

## علاقة جودة أداء المعلم بمؤسسة تكوينه دراسة ميدانية في مجموعة من المؤسسات التربوية بولاية الوادي بأطوارها الثلاثة ( الابتدائي، متوسط، الثانوي)

د. أحمد جلول: جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي: الجزائر

أ. إسماعيل حساني: جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي: الجزائر

لكخ ش:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن العلاقة بين جودة المعلم باعتبارها مفهوما حديثا في تكوين المعلم و المؤسسة التي تلقى تكوينه بها ( معهد تكنولوجيا التربية، الجامعة، المدرسة العليا للأساتذة، مؤسسة أخرى) . تم إجراء الدراسة على 145 معلما بتطبيق مقياس معايير جودة المعلم، وبعد إجراء التحليل الإحصائي باستخدام تحليل التباين الأحادي تم التوصل إلى أن حيث أظهرت النتائج وجود فروق بين المعلمين الذين لديهم مستوى آخر والمعلمين الذين تكونوا بالمدرسة الوطنية للأساتذة، الجامعة، معهد تكنولوجيا التربية، ويرجع ذلك إلى وجود فوارق في طبيعة التكوين بين هذه الفئات، إذ نجد أن الثلاث فئات الأخيرة لديها تكوين متخصص بدرجات متفاوتة مقارنة بالمعلمين الذين لديهم مستوى آخر ثانوي رغم وجود دورات تكوين من وقت لآخر .

الكلمات المفتاحية: جودة أداء المعلم، مؤسسة التكوين.

### Relationship of the quality of the teacher with the institution of its formation

#### Abstract :

This study aims to look for the relationship between the quality of the teacher as a modern concept in the training of the teacher and institution that received their training from (Institute of education Technology ,University, School Superior of the professors, another institution). The study was carried out on 145 teachers applying the measurement of quality teacher standards after statistical analysis using an ANOVA analysis of variance was achieved that the results showed the existence of differences between teachers who still have teachers Level that you will be the National School of Teachers, University, Institute of Educational Technology, due to the existence of differences in the nature of training between these categories, we find that the last three categories Have the composition of a specialist to varying degrees compared to teachers who have a secondary education level, although there are time to cycles of time.

**Key words :** teacher quality , training institute

لسفك بلك خفوز ب:

أخذ إصلاح المنظومة التربوية حيزا واسعا من السياسات التربوية المتبعة في معظم دول العالم، نظرا للتطورات التي تمر بها الدول في جميع المجالات مما يحتم إيجاد فلسفات تربوية جديدة تواكب التطورات ، وتحقق الأهداف العامة للمجتمع وذلك من خلال توفير أفراد ذوي كفاءة و تكوين جيد يمكنهم المساهمة بفعالية في تطوير بيئتهم ، وقد انتقلت فلسفة الجودة الشاملة إلى مجال التعليم بعد نجاحها في قطاع الصناعة ، ويتناول هذا الفصل مجموعة عناصر بدأ بمفهوم إدارة الجودة الشاملة وصولا إلى معايير الجودة في أداء المعلم.

يعتبر المعلمون العنصر الأكثر أهمية في تحسين التعليم و تطوير نوعيته ، كما أشارت تقارير التقييم لعام 2000 و تقرير اليونسكو<sup>1</sup> ، لذلك اعتمدت معظم الدول العربية الإجازة الجامعية مقرونة بالإعداد المهني و التربوي ، إن الطلب المتزايد على توفير المعلمين أوجد ضغطا على الهيئات التربوية من أجل توفير أعداد أخرى من المعلمين ، مما أدى بالعديد من الدول العربية إلى عدم احترام المعايير الخاصة بالمؤهلات العلمية و التربوية ، حيث يجري توظيف معلمين غير مؤهلين.

إن المعلم لا يصبح معلماً جيداً وخبيراً في العملية التعليمية منذ لحظة دخوله هذه المهنة، إذ يحتاج إلى عدد من السنوات لكي يصبح مربياً وخبيراً متمرساً في هذا الميدان، لذا من الضروري لكل من يريد أن يمتحن مهنة التعليم أن يُعدَّ إعداداً جيداً. إذ أن المعلمين الذين أعدوا بشكل جيد سيعرفون كيفية وضع قواعد وخطط للعملية التربوية، وكيفية إدارة الصف المدرسي. وتأسيساً على ذلك، فإن أي إصلاح أو تجديد أو تطوير في العملية التربوية يجب أن يبدأ بالمعلم لأنه المنفذ للسياسات التربوية بعد إقرارها من قبل الخبراء والمختصين، إذ لا تربيته جيدة بدون معلم جيد. فالمعلم الجيد حتى مع وجود مناهج متخلفة يمكن يُحدث أثراً طيباً في تلاميذه، بينما المعلم السيئ حتى مع المناهج المتطورة لا يمكن أن يقدم شيئاً.<sup>2</sup>

وسيحاول هذا البحث الإجابة على إشكالية محورية هي : ما العلاقة بين جودة أداء المعلم و مجموعة من

المتغيرات ؟

آه لي بلك خفوز ب :

تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الجودة كمفهوم مطبق في المدارس عبر العالم ، حيث يعتبر نظاماً أثبت نجاحه في أغلب الدول التي تتمتع بأنظمة تعليمية متطورة ، وكذلك نظرا للدور الجوهري الذي يلعبه المعلم في العملية التربوية ، من خلال المهام الموكلة له ، ومن أهم العوامل المؤثرة بشكل مباشر في أداء المعلم لدوره المهني ما يتعلق أساساً بنوعية الإعداد الذي يتلقاه قبل دخول المهنة، فالإعداد الجيد للمعلم، مسألة ضرورية من أجل تحسين نوعيته، بل من أجل تلافي الآثار السلبية الناجمة عن عدم إعداده الإعداد الجيد. كذلك من المهم جدا الأخذ بعين الاعتبار عامل الخبرة الذي يسمح بتحسين أداء المعلم المهني .

خخ خلك خفوز ب:

يمكن ضبط حدود الدراسة الحالية في إطارين أساسيين هما:

١- الإطار النظري:

أجرى الباحث الدراسة الحالية في فصلها النظري والتطبيقي في الفترة الممتدة بين بداية شهر نوفمبر 2011 إلى غاية شهر ماي 2012. مع الأخذ بعين الاعتبار الفترات التي تجرى فيها الامتحانات والفروض والتي توقف فيها الباحث عن توزيع المقياس على المعلمين ، وهذا تجنباً للوقوع في إهمال المعلمين للإجابة على المقياس .

٢- الإطار المنهجي:

تم إجراء الدراسة الميدانية في مجموعة من المؤسسات التربوية بولاية الوادي بأطوارها الثلاثة (الابتدائي، متوسط، الثانوي) ، من مجمل المؤسسات التي تتبع 33 مقاطعة تربوية على مستوى الولاية وبالتفصيل نجد أن عدد الإبتدائيات 361، أما المتوسطات فبلغ عددها 126 و الثانويات 49 ، وهي منتشرة عبر 30 بلدية بالولاية، ونظراً لشساعة مساحة الولاية حيث نجد تباعداً جغرافياً كبيراً بين مختلف المؤسسات التربوية.

٣- اختيار العينة:

جودة أداء المعلم

يقصد بالمفهوم الإجرائي لجودة أداء المعلم مدى إتقان المعلم أو الأستاذ لأدائه المهني و العلمي في المراحل التعليمية الثلاثة وذلك بولاية الوادي من خلال تطوير أدائه العلمي و تمكنه من تخصصه ومتابعة الجديد والحديث فيه ، ليتمكن من تنسيق المعرفة في عصر الانفجار المعرفي الذي نعيش فيه الآن ، ثم تطوير أدائه المهني التربوي من خلال تمكنه من التحكم في الكفاءات اللازمة بمستوياتها المختلفة مع العمل على تحقيقها وقياسها ، و عرضه للمادة العلمية بصورة جذابة ومشوقة لتلاميذه ، من خلال تطبيقه لأساليب التدريس الحديثة التي توفر بيئة معززة للتعلم وتفتح الحوار بينه وبين المتعلم وتسهم في تنمية التفكير فيه ، ثم تطويره وتنويعه لأساليب التقييم المختلفة لطلابه ، فكل ذلك يعزز دافعية المتعلم في المرحلة الابتدائية للمعرفة.

٤- الإطار المنهجي:

خيار ب ك ج ه م ق هـ (2007):

والتي كانت بعنوان تصورات المعلمات والطالبات المعلمات لسمات معلم العلوم في ضوء معايير الجودة وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على معايير محدد و نوعية لمعلم العلوم في السعودية ، وتكونت عينة البحث من 172 معلمة علوم و 54 طالبة معلمة تم اختيارهم بطريقة عشوائية حيث طبق عليهم إستبانة قامت الباحثة

بتصميمها وهي مكونة من أربعة أبعاد وهي : السمات الشخصية للمعلم ، التفاعل الصفّي مع التلاميذ ، إدارة الصف وتنظيمه ، الأنشطة التعليمية . وخلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن هناك درجة عالية من التوافق بين معلمي العلوم و الطالبات المعلمات لخصائص الجودة عند معلم العلوم ، كما أظهرت النتائج وجود فروق في التفاعل الصفّي مع التلاميذ لصالح المعلمين الذكور .

خفّز بلكسكالي في 2010):

بعنوان " أثر إدارة الجودة الشاملة في برامج التربية المهنية للمعلمين" (الأردن) ، كان الهدف من الدراسة هو استقصاء أثر إدارة الجودة الشاملة في برامج التنمية المهنية للمعلمين من وجهة نظرهم في بعدي التخطيط ، الممارسة والبعد الكلي وتحديد ما إذا كان هذا الأثر مختلفا تبعا لبعدي الجنس والمؤهل العلمي والخبرة وتكونت العينة من 60 معلما و 48 معلمة طبق عليهم إستبيان مكون من 40 فقرة وخلصت الدراسة إلى أن هناك فروق في أثر إدارة الجودة الشاملة تبعا للجنس في بعدي التخطيط و الممارسة وكذلك البعد الكلي لصالح الإناث ، ولم تظهر فروق في أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة بين الأفراد تبعا لمتغيري المؤهل العلمي والخبرة

خفّز ب قعذم آح لئ عى (2007):

بعنوان " رؤية لإعداد المعلمين وتأهيلهم وفق متطلبات أنظمة الجودة " بسوريا ، حيث هدفت الدراسة إلى الوقوف على مواصفات معلم المستقبل ومتطلبات إعداده لا سيما في ضوء المتغيرات العالمية وتبدل أدواره في عصر التكنولوجيا ، ثم التعرف على واقع برامج إعداد المعلمين في كلية التربية وقد استعمل الباحث عدة أدوات هي :

- قائمة NCATE لمعايير الاعتماد المهني والتربوي لإعداد المعلمين.
- مقياس تقويم مؤسسات التعليم العالي عبد الرحمن الطريبي .
- مقياس تقويم برنامج إعداد المعلم وفق متطلبات الجودة الذي قام الباحث ببنائه.

طبقت هذه الأدوات على عينة قدرها 148 طالبا وطالبة في السنة الرابعة تخصص معلم صف بكلية التربية

لجامعة دمشق وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ضرورة مواكبة التغيرات العالمية وتحقيق متطلبات الجودة كخطوة أساسية للإصلاح التربوي .
- أهمية إعداد المعلمين وتأهيلهم على المستوى العربي و المحلي وفق أنظمة الجودة العالمية .
- تبني المقياس الذي أعده الباحث كأداة للتقييم الذاتي لبرامج إعداد المعلمين في كليات التربية

خفّز ب اسنو خـ طـ عـ مـ رى (2007):

بعنوان " تطوير كفايات المعلم في معايير الجودة في التعليم العام " (المملكة العربية السعودية) هدفت هذا الدراسة

إلى التعرف على الجوانب المختلفة لدور المعلم في ضوء معايير الجودة في النظام التعليمي العام ، كذلك وضع

كفايات جديدة للمعلم في ضوء معايير الجودة ،ومن ثم إيجاد رؤية لإكساب المعلم الكفايات اللازمة في ضوء معايير جودة التعليم العام .استخدمت صاحبة الدراسة المنهج الوصفي لتحليل دور المعلم في ضوء معايير الجودة وتحديات الألفية الثالثة ، ووضع كفايات يجب أن يكتسبها المعلم من خلال إعدادها.

تقريباً عكس الخفض في كفاءات المعلم :

من خلال عرض الدراسات السابقة ، نلاحظ أن أهدافها متباينة بين من حاول إيجاد معايير لجودة المعلم و تكوينه وتأهيله في ضوء المقاربة النظرية للجودة الشاملة في التعليم دراسة كنعان (2007) والتي كان تهدف للوقوف على المعايير المهنية لمعلم المستقبل وامكانيات تأهيله وفق متطلبات الجودة وهي الدراسة الوحيدة التي تحصلنا عليها قام صاحبها ببناء مقياس للتقييم الذاتي لبرامج تكوين المعلمين وفق متطلبات الجودة

ووجدت في كفاءات المعلمين في:

لهم في كفاءات المعلمين :

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي وهو من بين أساليب البحث المستخدمة بشكل واسع في العلوم النفسية و التربوية ويعد الأكثر ملائمة لنوع الدراسة التي نقوم بها الباحث حيث يشير<sup>3</sup> إلى أن المنهج الوصفي هو كل منهج مرتبط بظاهرة معاصرة بقصد وصفها و تفسيرها ويشير كذلك إلى أن هناك خلاف بين علماء المنهجية حول الهدف من هذا المنهج هل هو مجرد وصف للظاهرة المدروسة أم أنه يتجاوز الوصف إلى توضيح مقدار العلاقة ومحاولة اكتشاف الأسباب الكامنة وراء الظاهرة . ولا يقتصر المنهج الوصفي على وصف الظاهرة وجمع البيانات و المعلومات ، بل لابد من تصنيف المعلومات والبيانات والتعبير عنها كميًا وكيفيًا بحيث يؤدي ذلك إلى فهم علاقات هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر ، والهدف من تنظيم المعلومات والبيانات مساعدة الباحث على التوصل إلى استنتاجات وتعميمات تساعد على فهم الواقع وتطويره<sup>4</sup>

ووجدت في كفاءات المعلمين :

لجنة لظهورهم في كفاءات المعلمين :

انطلاقاً من عنوان الدراسة الحالية فإن مجتمع الدراسة الحالية يتكون من جميع معلمي و أساتذة الأطوار التعليمية الثلاثة ( ابتدائي ، متوسط ، ثانوي ) للعام الدراسي 2012/2011 وقد بلغ عدد أفراد مجتمع الدراسة 9385 فرداً موزعين على 33 مقاطعة تربوية موجودة في بلديات الولاية وعددها 30 بلدية والجدول التالي يبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الأطوار الدراسية الثلاثة :

جدول رقم 1: توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الأطوار الدراسية الثلاثة :

الطور الدراسي	الابتدائي	المتوسط	الثانوي	المجموع
عدد الأفراد	3774	3487	2124	9385
الجنس	ذكر	1849	1203	4995
	انثى	1831	921	4390

• همه بطخخخ بز بوض فيق بئ خخي ذمء:

تكونت عينة الدراسة من 155 معلما وأستاذا موزعين على الأطوار الثلاثة واختيرت العينة بطريقة عشوائية طبقية من المدارس الابتدائية ، المتوسطة والثانوية حيث رأينا أن هذه الطريقة هي الأنسب نظرا لأنها تمكن من تمثيل المجتمع الأصلي تمثيلا صادقا ، ونظرا لما يتميز به مجتمع الدراسة من طبقات متباينة ، وكذلك لتنوع المواصفات المتوفرة في أفراد عينة البحث ، لذلك تم سحب عينة الدراسة وفقا للخطوات التالية :

- التعرف على حجم مجتمع الدراسة في ولاية الوادي ، وذلك عن طريق إحصائيات مقدمة من طرف مديرية التربية بالولاية .
- اختيار المدارس التي سيطبق فيها المقياس عن طريق إجراء قرعة بواسطة سحب أسماء المدارس عن طريق القرعة ، بعد كتابة أسمائها في قصاصات حسب الطور ثم سحب بطريقة عشوائية بنسبة 10% من عدد المدارس في كل طور والجدول رقم (02) يبين عدد المدارس بولاية الوادي حسب الطور :

جخ مكيلي م عنخخخ الخخخ ز حز الخخخ هذ الخخخ بطخخخخ

الطور	عدد المدارس
الابتدائي	361
المتوسط	163
الثانوي	49

ونجد في الملاحق رقم 1 ، 2 و 3 أسماء جميع المدارس موزعة حسب الأطوار الثلاثة

- التنقل إلى المدارس المعنية ، ثم إجراء قرعة لسحب المعلمين الذين سيطبق عليهم المقياس ، وهذا لضمان عشوائية اختيار أفراد العينة .

بين الباحث المواصفات التي تتميز بها أفراد عينة الدراسة في الجدول رقم (02) وذلك من حيث الطور مؤسسة التكوين ، الجنس و الخبرة كما يلي :

جخ مكيلي م عنخخخ الخخخخ مزا الخخخ حز الخخخ هذ الخخخخ زى هذ الخخخ بطخخخ قبي م طخخخ ز .

الطور الدراسي	مؤسسة التكوين	الجنس	النسبة %
---------------	---------------	-------	----------

الابتدائي	63	43.4%	معهد تكنولوجيا التربية	53	36.6%	ذكر	76	52.4%
المتوسط	46	31.7%	الجامعة	63	43.3%	أنثى	69	47.6%
الثانوي	36	24.8%	المدرسة العليا للأساتذة	18	13.1%			
			مستوى آخر	10	6.9%			

أما عن متغيري العمر والخبرة فقد تم تقسيم أفراد العينة حسب المتغيرين إلى خمس فئات متميزة كما هي مبينة في الجدولين رقم (04) و (05) :

جدول رقم (04): يبين توزيع الأعمار لأفراد العينة      جدول رقم (05): يبين توزيع سنوات الخبرة

الفئات	التكرارات
7-1	36
14-7	22
21-14	28
28-21	41
35-28	18

الفئات	التكرارات
30-23	23
37-30	34
44-37	32
53-44	41
60-53	15

أخوة كل خبز به خ شئ شئكزي قه لة ني ب :

بغرض جمع البيانات من عينة الدراسة ، تم استخدام مقياس معايير جودة المعلم الذي تم تصميمه من طرف الصافي شحاتة الجهمي بمصر (2006) ، الذي تم بناء محاور و مفردات مقياس معايير جودة المعلم الحالي في ضوء الأطر النظرية التي ارتبطت بجودة المعلم ، وكذلك الدراسات والبحوث السابقة التي اهتمت بجودة المعلم بالإضافة إلى بعض المقاييس العالمية والمحلية التي تناولت جودة المعلم منها :قائمة شارلوت دانيلسون(1996)، قائمة سالي براون وفل ريبس (1997)، قائمة على راشد للمهام وادوار المعلم العصري(2002) و قائمة وزارة التربية والتعليم بجمهورية مصر (2003) . يهدف مقياس معايير جودة المعلم إلى قياس مدى توفر معايير جودة المعلم لدى المعلمين بالميدان والطلاب المعلمين بمؤسسات تكوين واعداد المعلمين والتي تمكنهم من أداء أدوارهم بإتقان مع مسايرة التقدم العالمي في هذا المجال . جاء المقياس الحالي في صورته الأصلية مكونا من خمسة مجالات أساسية تقسمت عليها بنود المقياس كما يلي:

• التخطيط لعمليتي التعليم والتعلم .

- المادة العلمية.
- إستراتيجيات التعليم والتعلم و إدارة الفصل.
- المجال المهني للمعلم.
- التقويم.

وقد تضمن كل مجال عدة معايير رئيسية بلغت 17 معيارا رئيسيا ، واشتمل كل معيار رئيسي على عدة بنود بلغت في مجملها 122 معيارا فرعيا .

وقد تأكدنا من الخصائص السيكومترية للمقياس باستخدام عدة طرق مختلفة :

طُءتأةة :

يعتبر معامل ألفا لكرونباخ الذي يرمز إليه عادة بالحرف اللاتيني ( $\alpha$ ) من أهم مقاييس الاتساق الداخلي للاختبارات. ويربط معامل ألفا ثبات الاختبار بثبات بنوده . فازدياد قيمة تباينات البنود بالنسبة إلى التباين الكلي يؤدي إلى انخفاض معامل الثبات. وانخفاضها (تجانسها ) يؤدي إلى ارتفاع معامل الثبات والجدول التالي يوضح أبعاد المقياس و قيمة ( $\alpha$ ) لكل واحد منها و المقياس ككل :

رقم البعد	أبعاد المقياس	التباين	قيمة $\alpha$
01	التخطيط لعمليتي التعليم والتعلم	51.17	0.77
02	المادة العلمية	36.40	0.79
03	استراتيجيات التعليم والتعلم	92.29	0.74
04	المجال المهني للمعلم	70.08	0.76
05	التقويم	47.40	0.77
06	المقياس الكلي	297.37	0.85

طُء شُءف :

للتحقق من مؤشرات صدق الاختبار قمنا باستخدام العديد من الطرق الشائعة في التأكد من صدق الاختبارات

ويعرض الباحث نتائج دراسة الصدق كما يلي :

قام الباحث باستخراج دلائل صدق التكوين الفرضي للمقياس وذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة و البعد الذي تنتمي إليه وذلك بالنسبة لجميع أفراد العينة ، و تم التوصل إلى وجود أربعة بنود معاملات ارتباطها غير دالة لذلك تم التخلي عنها .

عد شد مطل ونجذبك ج خطك سلك ب غي طك ل أز د تخطه ناي ب :

حاول العديد من العلماء و الباحثين وضع معايير لجودة عناصر العملية التعليمية ، حيث قام كل من براون و رايز (Brown & Race) بوضع مجموعة معايير للطالب و المعلم والمادة التعليمية ومعايير للمهارات والخصائص المهنية والشخصية التي ينبغي أن يتسم بها العاملون في مجال العملية التعليمية مثل : التدريس الفرقي ، الزميل المتعاون ، الإشراف على زملاء جدد ، تقدير أعمال التدريس الداعمة ،... الخ ، وقاما بوضع مجموعة من الشروط لكل معيار من هذه المعايير<sup>5</sup>

فله لى طك ج خطك سلك ب غي ل ج ك ط ك ع ك ل :

ينبع تعريف الجودة الشاملة في التعليم عن مفهوم الجودة الشاملة عموما إلا كون الأولى تطبيق في النظام التعليمي وتأخذ خصوصيته بعين الاعتبار، وتستعمل إدارة الجودة الشاملة في العديد من المجالات منها الصناعة، الصحة، السياحة، التعليم. وفي المجال التربوي نجد العديد من الدول تتبنى فلسفة إدارة الجودة الشاملة في أنظمتها التعليمية، وقد تناول العديد من الباحثين التربويين إدارة الجودة الشاملة في التعليم بالدراسة والتحليل وعرفوها كما يلي :

يعرف رودس Rhodes (1992) إدارة الجودة الشاملة بأنها عملية إستراتيجية إدارية تركز على مجموعة من القيم و تستمد طاقة حركتها من المعلومات التي نتمكن في إطارها من توظيف مواهب العاملين واستثمار قدراتهم الفكرية في مختلف مستويات التنظيم لتحقيق التحسن المستمر في المؤسسة ، ويمثل تعريف إدارة الجودة الشاملة إطارا مرجعيا لتعريف الجودة في المجال التعليمي ، فالمدخلات هم (الطلبة) والعمليات (ما يدور في داخل المدرسة) والمخرجات هم (الطلبة المتخرجون) . وتطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم يستدعي إعادة النظر في رسالة المؤسسات التربوية وأهدافها واستراتيجيات تعاملها مع العمل التربوي ومعاييرها واجراءات التقويم المتبعة فيه أو يجب التعرف على حاجات المستفيدين أي (الطلبة) و ما هي نوعية التعليم والإعداد التي يرون أنها تحقق حاجاتهم وتلبي رغباتهم.<sup>6</sup>

في المنطقة العربية نجد أن (البوهي، 2001) عرفها بأنها مجموعة من السمات والخصائص التي تعبر عن وضعية المدخلات، والعمليات، والمخرجات المدرسية ومدى إسهام جميع العاملين فيها لإنجاز الأهداف بأفضل ما يمكن<sup>7</sup>.

يرى بعض الدارسين أن الجودة في المجال التربوي تعني " إيجابية النظام التعليمي، بمعنى أننا إذا نظرنا على أنه استثمار قومي له مدخلاته ومخرجاته، فإن جودته تعني أن تكون هذه المخرجات جيدة ومتفقة مع أهداف النظام، من حيث احتياجات المجتمع ككل في تطوره ونموه واحتياجات الفرد باعتباره وحدة بناء هذا المجتمع<sup>8</sup> فلهذا لج حضي أئج بلك لعك :

إن جميع سلوكيات وممارسات المعلم، التي تعبر عن مسؤولياته المهنية والأكاديمية والثقافية، التي ينبغي أن يقوم بها في مجال عمله، والتي يتم إنجازها داخل أو خارج المدرسة، والتي تتكامل فيما بينها لتشكل قوة دافعة لعمليات تعلم التلاميذ، وفيما يأتي عرض لأهم جوانب الأداء المهني للمعلم<sup>9</sup>

عرف سعيد (2007) جودة أداء المعلم بأنها إتقان الأداء العلمي والمهني للمعلم ، من خلال تطوير أدائه العلمي وتمكنه من تخصصه ومتابعة الجديد والحديث فيه ، وتطوير أدائه المهني بما يمكنه من بناء الأهداف التعليمية بمستوياتها المختلفة ، والعمل على تحقيقها وقياسها ، واستخدام طرق وأساليب التدريس الحديثة في بيئة الصف التعليمية ، مع تطوير أساليب تقويم الطلاب المختلفة والعمل على تنويعها<sup>10</sup>.

ونجد كذلك كوثر بلجون عرفت جودة الأداء المهني للمعلم بأنها " قيام المعلم بمتطلبات الأداء المهني بدقة في المجالات المختلفة وفقا لمعايير محددة<sup>11</sup> ئلألزئئ ائلأح شئئ بلك لزة خ ل ب :

تم تحميل البيانات عن طريق الحزمة الإحصائية لمبحوث الاجتماعية SPSS في نسختها 18 وقد تم استخدام حساب المتوسط الحسابي، الوسيط، الانحراف المعياري تحليل التباين الأحادي "ف" لحساب الفروق بين المعلمين حسب الطور في متغير مؤسسة التكوين .

عنص مئئ ث هلمئسة ه:

غضئ بلك خ ل ب : لا توجد فروق بين المعلمين في جودة آدائهم تعزى إلى متغير المؤسسة التي تكوّن بها

تم إجراء تحليل التباين الأحادي لمعرفة مدى وجود فروق في جودة المعلم بين أفراد العينة وذلك حسب المؤسسة التي تلقى فيها المعلم التكوين (معهد تكنولوجيا التربية ، الجامعة، المدرسة الوطنية للأساتذة ، مؤسسة أخرى)، ومن

ثم قام الباحث بإجراء اختبار المقارنات البعدية "LSD" لأقل فرق دال والجدول التالي يبين الإحصاءات الوصفية المختلفة للمتغيرات الأربعة ويحتوي الجدول على عدد الأفراد في كل مجموعة (معهد تكنولوجيا التربية = 53 ، الجامعة = 63 ، المدرسة الوطنية للأساتذة = 19 ، مؤسسة أخرى = 10) ، أما الخانة الثانية فتوضح المتوسط الحسابي لكل مجموعة على حدى وللعيينة الكلية ، ويوضح الجدول كذلك الانحراف المعياري والخطأ المعياري لكل مجموعة ثم للمجموعات معا .

تلك لة مؤدء تلك حزئي بة لإمخغء تلك لهؤئي بكخ ذجءة أئفخ عم بطكخ فز ب حز ا لئغي ض طيع بة قبي مك لعك .

المتغير	عدد الأفراد	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
معهد تكنولوجيا التربية	53	300.96	30.24	3.84
الجامعة	63	299.25	28.62	4.47
المدرسة الوطنية للأساتذة	19	296.89	28.68	4.47
مؤسسة أخرى	10	267.40	14.97	14.97
المجموع	145	297.37	29.47	2.44

من خلال هذا الجدول رقم يمكن ملاحظة أن المتوسطات الحسابية لدرجات الأفراد في متغير مؤسسات التكوين الأربعة كانت متقاربة بالأخص بين متوسط درجات معلمي الابتدائي (296.03) و المتوسط (296.32) أما متوسط درجات أساتذة الطور الثانوي فبلغ (301.05) وقد ابتعد بفارق طفيف عن متوسطي درجات المجموعتين السابقتين وبالنسبة للانحراف المعياري فقد بلغ (30.50) بالنسبة للطور الابتدائي و(30.35) للطور المتوسط، أما الثانوي (26.86)، لجميع المتغيرات.

أما عن تحليل التباين للمتغيرات يمكن أن نفهمها من خلال الجدول التالي و الذي يحتوي على مصدر التباين للمتغيرات بين المجموعات و داخل المجموعات ، كذلك مجموع المربعات ودرجات الحرية و متوسط المربعات و النسبة الفائية .

متئئ ئة حيك طكة ئئي مي لآخئئى كك قسـ ع م طك ذ ف لي م ج ف آئئ لك لعك عى حز ط طيع بطكة قبي م .

التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
بين المجموعات	9893.94	3	3297.94	4.03	0.009
داخل المجموعات	115180.05	141	816.88		
المجموع	125073.89	144			

عند ملاحظة الجدول رقم (19) نجد أن قيمة "ف" بلغت (4.03) عند مستوى الدلالة (0.009) وذلك بعد قسمة التباين بين المجموعات على التباين داخل المجموعات مما يؤكد بأن الفروق دالة بين متوسطات المجموعات

الأربعة لأن مستوى الدلالة اقل من أدنى مستوى دلالة مقبول ما يحيلنا إلى القبول بوجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة حسب متغير مؤسسة. ولمعرفة إن المجموعات التي يختلف فيها أداء الأفراد عن المجموعات الأخرى، أجريت المقارنات البعدية بين المتوسطات باستخدام اختبار " LSD " أو أقل فرق دال للمقارنات البعدية كما هو مبين في الجدول رقم (20).

### حج لك نلوي لي م متغى نكئة حيكلك لخي "LSD" حز ا لتغيد لأرز بلكة قبي م

الطور الدراسي	المتوسط	الطور الدراسي	الفروق بين المتوسطات	مستوى الدلالة
معهد تكنولوجيا التربية	300.96	الجامعة	1.70	0.99
		المدرسة الوطنية للأساتذة	4.06	0,96
		مؤسسة أخرى	*33.56	0.11
الجامعة	299.25	معهد تكنولوجيا التربية	- 1.70	0.74
		المدرسة الوطنية للأساتذة	2.35	0.75
		مؤسسة أخرى	*31.85	0.01
للأساتذة المدرسة الوطنية	296.89	معهد تكنولوجيا التربية	- 4.06	0.59
		الجامعة	- 2.35	0.75
		مؤسسة أخرى	29.49	0.09
مؤسسة أخرى	267.40	معهد تكنولوجيا التربية	- * 33.56	0.01
		الجامعة	*- 31.85	0.01
		المدرسة الوطنية للأساتذة	* _ 29.49	0.09

من خلال جدول التحليل البعدي يمكن أن نلاحظ أن الفروق بين متوسط درجات الأفراد الذين تلقوا تكويناً في معهد تكنولوجيا التربية ، الجامعة والمدرسة الوطنية للأساتذة وبين من حصلوا على تكوين في مستوى أقل دالة عند مستوى (0.05) بمعنى أنه توجد فروق في جودة المعلمين حسب متغير المؤسسة التي تلقوا تكوينهم بها ، ويمكن أن نفسر هذا بأن المعلم الذي تلقى تكويناً متخصصاً سواء في الجامعة أو معهد تكنولوجيا التربية أو المدرسة الوطنية للأساتذة تتوفر فيه معايير جودة المعلم مقارنة بمن لديهم مستوى تكوين أقل من ذلك ، رغم عامل الخبرة التي لديهم ، حيث بلغ متوسط سنوات الخبرة لديهم (29.2 سنة) وعندما نقارنها بمن تلقوا تكوينهم في مؤسسات أخرى نجد أن متوسط سنوات الخبرة عند من تلقى تكويناً بالمعهد التكنولوجي للتربية بلغ (22 سنة) ، والمعلمون الذين تكونوا بالجامعة (9 سنوات ونصف) والذين تكونوا بالمدرسة الوطنية للأساتذة (12 سنة) .

من كل هذا نستنتج أن المقياس له القدرة على تحسس جودة المعلم من خلال عامل مؤسسة التكوين بين من تلقوا تكويناً متخصصاً يمكنهم من التحكم في مجموعة المعايير اللازمة حتى يتصف المعلم بالجودة ومن تلقى تكويناً غير متخصص .

بعد عرض نتائج فرضية الدراسة التي تنفي وجود فروق بين المعلمين في مستوى الجودة تعزي لمتغير المؤسسة التي تكون بها المعلم ، يمكن القول أن الفرضية لم تتحقق ، حيث أظهرت النتائج وجود فروق بين المعلمين الذين لديهم مستوى آخر والمعلمين الذين تكونوا بالمدرسة الوطنية للأساتذة، الجامعة، معهد تكنولوجيا التربية، ويرجع

ذلك إلى وجود فوارق في طبيعة التكوين بين هذه الفئات، إذ نجد أن الثلاث فئات الأخيرة لديها تكوين متخصص بدرجات متفاوتة مقارنة بالمعلمين الذين لديهم مستوى آخر ثانوي رغم وجود دورات تكوين من وقت لآخر .  
خئة لب:

تعتبر الجودة في التعليم إحدى التوجهات الحديثة في الإدارة الموجهة أصلاً إلى المجال الصناعي و الإداري، وقد أثبتت نجاعتها من خلال تفوق الاقتصاد الياباني ورواج المنتجات اليابانية مما جعل منتج الجودة ينتقل إلى المجال التربوي، حيث أصبح يُنظر إلى التعليم على أنه صناعة للأفراد، ومن هنا يجب أن نضمن جودة كل مراحل إنتاج المتدربين، من خلال اختيار وبناء مناهج فعالة واختيار معلمين أكفاء..... الخ . لقد توصلت الدراسة التي أجريناها إلى وجود فروقات بين المعلمين في مستوى الجودة تعزى إلى المؤسسة التي تلقوا فيها تكوينهم، وكان الفروق واضحة بين من تلقوا تكوينهم بالمدرسة الوطنية للأساتذة و معاهد تكنولوجيا التربية ، ويمكن أن نرجع ذلك إلى الفوارق في عدد سنوات التكوين النظري.

المراجع:

<sup>1</sup> UNESCO: Planning teacher quality . Paris: UNESCO International Institute For Educational planning. 2000.

<sup>2</sup> جبرائيل بشارة: تكوين المعلم العربي والثورة العلمية التكنولوجية، مؤسسة الدراسات الجامعية .بيروت -لبنان ، 1988، ص 35.

<sup>3</sup> صالح العساف: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1995، ص 102.

<sup>4</sup> عبيدات وآخرون: البحث العلمي مفهومه ،أدواته وأساليبه، دار أسامة، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1996، ص 396.

<sup>5</sup> سالي براون و فل رابيس: معايير لتقويم جودة التعليم، ترجمة أحمد مصطفى حليلة، دار البيارق، عمان، الأردن، 1997، ص 83.

<sup>6</sup> محمود كاضم خضير: إدارة الجودة الشاملة .دار المسيرة، عمان، 2000، ص 119.

<sup>7</sup> فاروق البوهي: الإدارة التعليمية والمدرسية، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة. 2001، ص 56.

<sup>8</sup> عبد الله المسيري: نظام إدارة الجودة الشاملة وامكانية تطبيقها في مجال العمل التربوي في دول الخليج العربي، المركز العربي للتدريب التربوي لدول الخليج العربي، قطر، 2006، ص 62.

<sup>9</sup> الصغير أحمد حسن: معايير تقويم أداء المعلم دراسة ميدانية في مجتمع الإمارات، مجلة جامع الشارقة للعلوم الإنسانية (2) 5 ، الامارات العربية المتحدة، 2008، ص 211.

<sup>10</sup> سعيد فيصل محمد عبد الوهاب: فعالية جودة أداء المعلم في الحد من مشكلة تسرب الطلاب كما يراها مشرفو ومعلم المرحلة الابتدائية بمنطقة الباحة التعليمية، الملتقى السنوي للجمعية السعودية للعلوم النفسية والتربوية، جامعة الملك سعود. الرياض، 2007، 94.

<sup>11</sup> كوثر جميل بلجون: تصورات المعلمات والطالبات المعلمات لسمات معلم العلوم في ضوء معايير الجودة الشاملة، اللقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم النفسية و التربوية ،جامعة الملك سعود، الرياض، 2007، ص 306.